أسماء سور الفاتحة
جمع ودراسة

د. خالد بن سعد المطرفي

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه بكلية الشريعة

بجامعة القصيم

من ٧٩ إلى ١١٤

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وبعد:

فلسورة الفاتحة منزلة رفيعة، فهي أعظم سورة في القرآن على الإطلاق كما جاء عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم:((لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن))[١] ثم ذكر له الفاتحة.

وحظيت السورة – أيضا – بأسماء كثيرة تجاوزت الثلاثين اسما [٢]، وهي دلالة على شرف السورة، ومكانتها في السنة، وعند المفسرين من الصحابة ومن بعدهم [٣].

قال السيوطي رحمه الله:((فإن قلت: ما سر تسمية الفاتحة بالسبع المثاني، والقرآن العظيم، والفاتحة، وأم الكتاب، وأم القرآن، والوافية، والكافية، والكنْز، والأساس، وسورة الحمد، وسورة الشكر، والواقية، والشافية، والشفاء، وسورة الدعاء، وتعليم المسألة، وغير ذلك من أسمائها؟

فالجواب: أن ذكر فضائلها وأسمائها يحتاج لمجلد مستقل))[٤].

ولكثرة أسمائها شرعت في جمعها ودراستها، وبيان سبب إطلاقها، فأسأل الله التوفيق والإعانة.

- **مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في سببين رئيسين:

١- أن سورة الفاتحة أعظم سورة في القرآن، وأكثرها عددا في الأسماء، وهي مفتقرة إلى جمعها ، وبيان سببها دليلا أو تعليلا.

---

(١) أخرجه: البخاري (٤/١٦٢٣)(٤٢٠٤).

(٢) بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي (١: ١٢٨).

(٣) الكشف والبيان للثعلبي (١: ١٢٦).

(٤) معترك الأقران للسيوطي (٣: ١٩٥).

٢- أن هذه الأسماء في كتب التفسير وعلوم القرآن لم تحرر من حيث المصدر والمورد، فمنها ما هو ثابت في السنة، ومنها ما هو زائدة عنها.

- أهمية البحث وأسباب اختياره.

١- حظيت سورة الفاتحة بفضائل كبيرة فهي أعظم سور القرآن، فجمع أسماء هذه السورة والعناية بها يعزز من مكانتها.

٢- أن كثرة أسماء هذه السورة أظهر معان عظيمة لها، فالوقوف عليها وتناولها يحقق ذلك.

٣- نالت هذه السورة في كتب التفسير وعلوم القرآن عناية خاصة بأسمائها لم تكن لغيرها، فإبرازها يظهر خصوصية الفاتحة بهذه الأسماء.

- أهداف البحث:

١- جمع أسماء الفاتحة وتتبعها في كتب التفسير وعلوم القرآن، مع ربط دلالة الاسم على السورة ومقاصدها.

٢- بيان مصادر هذه الأسماء وتعدد مواردها.

- الدراسات السابقة:لم أقف في المطبوعات على دراسة مستقلة لأسماء الفاتحة، لكن هناك دراسات في أسماء سور القرآن كلها، وهي كالآتي:

١- أسماء سور القرآن وفضائلها، تأليف: د. منيرة محمد ناصر الدوسري.

٢- أسماء سور القرآن الكريم، تأليف: أ.د محمد بن عبد الرحمن الشايع. وهو كتاب مؤلف، نشرته الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

٣- المختصر في أسماء السور، تأليف: أ.د إبراهيم بن سليمان الهويمل، بحث منشور في مجلة جامعة الإمام عدد (٣٠).

وهذه الدراسات تقوم في الأساس على جمع أسماء سور القرآن كاملة بداية بالفاتحة وانتهاء بسورة الناس، فهي دراسة عامة لسور القرآن كلها.

والجديد في هذه الدراسة : هو إفراد سورة الفاتحة بعناية خاصة تحرر فيها الأسماء الواردة فيها من حيث المصدر والمورد، مع عرض لأقوال المفسرين ومناقشتها .

خطة البحث: تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس علمية.

أما التمهيد فيشتمل على الآتي:

- فضل الفاتحة ومكانتها.
- وقت نزولها.

وأما المباحث:

المبحث الأول: الأسماء الواردة في الأحاديث المرفوعة.

المبحث الثاني: الأسماء التي أطلقها الصحابة والتابعون.

المبحث الثالث: الأسماء التي أطلاقها المفسرون.

التمهيد

- فضل سورة الفاتحة ومكانتها:

لسورة الفاتحة فضل كبير، ومكانة عَليَّة في الكتاب والسنة، وذلك لما حوته هذه السورة من مقاصد القرآن كله.

فجميع مقاصده جُمعت في المفصل، وجمع علم المفصل في الفاتحة، وعلم الفاتحة في قوله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [١].

يمكن بيان هذه الفضيلة من أدلة كثيرة منها:

أولا : ما جاء في نصوص الكتاب والسنة.

١- قال تعالى ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ الحجر: ٨٧ فالسبع المثاني هي فاتحة الكتاب كما ذهب له جمهور المفسرين، وهو مروي عن عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبي هريرة، وابن عباس رضي الله عنهم، وقول الحسن، وقتادة، وسعيد بن جبير وغيرهم [٢].

٢- وحديث أبي سعيد بن المعلى قال:((كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال: ألم يقل الله ﴿ٱسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ الأنفال: ٢٤ . ثم قال لي: لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد. ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج قلت له: ألم تقل: لأعلمنك

---

(١) انظر: الفتاوى لابن تيمية (٨: ٧٦)، مدارج السالكين لابن القيم (١: ٩٥).

(٢) جامع البيان للطبري (٥: ٣٦٥)، والنكت والعيون للماوردي (٣: ١٧٠)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠: ٥٤)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢: ٨٦٣)، و روح المعاني للألوسي (١٤: ٧٨). وانظر: التمهيد لابن عبد البر (٢٠: ٢٢١).

سورة هي أعظم سورة في القرآن). قال: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ **الفاتحة: ٢** هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته)) [١].

٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:((بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضا من فوقه، فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته))[٢].

٤- وعن عبد الله بن جابر ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال:((ألا أخبرك بخير سورة في القرآن؟ قلت: بلى يا رسول الله! قال: اقرأ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ حتى تختمها))[٣].

٥- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: نزلنا منزلا، فأتتنا امرأة فقالت: إن سيد الحي سليم، لدغ، فهل فيكم من راق؟ فقام معها رجل منا، ما كنا نظنه يحسن رقية، فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ، فأعطوه غنما، وسقونا لبنا، فقلنا: أكنت تحسن رقية؟ فقال: ما رقيته إلا بفاتحة الكتاب، قال فقلت: لا تحركوها حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم، فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم، فذكرنا ذلك له، فقال:((ما كان يدريه أنها رقية؟ اقسموا، واضربوا لي بسهم معكم)) [٤].

---

(١) أخرجه: البخاري (١٦٢٣/٤)(٤٢٠٤).

(٢) أخرجه: مسلم (٥٥٤/١)(٨٠٦).

(٣) أخرجه: أحمد (٤: ١٧٧) بسند صحيح.

(٤) أخرجه: البخاري (٧٩٥/٢)(٢١٥٦)، ومسلم (١٧٢٧/٤)(٢٢٠١).

ثانيا: كثرة أسمائها ونعوتها في نصوص الكتاب والسنة، ففي ذلك دلالة على فضلها، وعلو منزلتها [١].

ثالثا: الأمر بقراءتها في الصلاة، والاستفتاح بها، فعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: ((من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج –ثلاثا– غير تمام. فقيل لأبي هريرة إنا نكون وراء الأمام، فقال: اقرأ بها في نفسك، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله تعالى:((قسمت الصلاة بين وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، وإذا قال:﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ قال: مجدني عبدي (وقال مرة: فوض إلى عبدي)، فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال:﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل))[٢].

- مقاصد السورة:

الاسم يفصح عن المضمون، فأسماء سورة الفاتحة تظهر مقاصدها وأهدافها، فكل اسم من أسمائها له دلالة على ذلك .

يقول البقاعي – رحمه الله – في حديثه عن سورة الفاتحة:

((وهكذا اسم كل سورة مترجم عن مقصودها، لأن اسم كل شيء تلحظ المناسبة بينه وبين مسماه، عنوانه الدال بالإجمال على تفصيل ما فيه..، وعلى قدر المقصود من كل سورة، تكون عظمتها، ويعرف ذلك مما ورد في فضائلها، ويؤخذ من ذلك أسماؤها، ويدل

---

(١) مصاعد النظر للبقاعي (١/٢١٠).

(٢) مسلم (١/٢٩٦)(٣٩٥).

على فضلها كثرتها، فلا سورة في القرآن أعظم من الفاتحة، لأنه لا مقصود أعظم من مقصودها))[١].

والمتأمل في أسمائها يجد المقاصد الآتية :

١- بيان أصول الدين في الإلهيات والمعاد والنبوات والقضاء والقدر، ولهذا سميت بأم القرآن، و القرآن العظيم، والوافية [٢].

٢- تقرير عظمة الله جل ثناؤه، وذلك بوصفه بصفات الكمال، وأنها سبب استحقاقه للعبادة، فكان من أسمائها: أساس القرآن، والنور [٣].

٣- تقرير دعا الله ومناجاته وتعليق القلب به، فتضمنت السورة أدب السؤال، وعظيم المقصد من طلب الهداية والثبات على عليه [٤]، فسميت السورة بسورة المناجاة.

٤- تحقيق التفويض لله سبحانه وتعالى، والتوكل عليه قولا، فبينت السورة أنه مقابل للعبادة ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾، وهو روح التوكل ولبه وحقيقته، وهو إلقاء أموره كلها إلى الله، وإنزالها به طلبا واختيارا، لا كرها واضطرارا [٥]، فكان من أسمائها سورة التفويض [٦].

٥- بيان أن أعلى مقاصد الدين وهو الهداية للصراط المستقيم كما في قوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾، وهذا يدل على أنها أكمل المطالب وأسناها [٧]، ولهذا سميت سورة السؤال، وسورة تعليم المسألة.

---

(١) مصاعد النظر للبقاعي (١/٢٠٩-٢١٠).

(٢) فتح الباري لابن حجر (٨: ١٥٦)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١: ١١٢)، اللباب لابن عادل (١: ١٦٢).

(٣) معترك الأقران للسيوطي (٣: ٢٠٠)، روح المعاني للألوسي (١: ٤٠).

(٤) الإتقان للسيوطي (٢: ٣٥٥).

(٥) مدارج السالكين لابن القيم (٢: ١٢٢).

(٦) روح المعاني للألوسي (١: ٤٠).

(٧) مفاتيح الغيب (١: ١٤٧).

المبحث الأول

الأسماء الواردة في الأحاديث المرفوعة.

الاسم الأول: فاتحة الكتاب.

وهي أشهر تسمياتها في كتب السنة والتفسير، ولا خلاف في هذه التسمية عند جميع المفسرين كما نص القرطبي– رحمه الله– [١]. وتسمى:((الفاتحة)) اختصارا.

ومن الأحاديث الواردة فيها:

١– جاء في حديث عبادة ﷺ، عن النبي ﷺ قال:((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)) [٢].

٢– عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضا من فوقه، فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته)[٣].

قال الطاهر بن عاشور –رحمه الله–: ((وإنما سمي أول الشيء بالفاتحة: إما تسمية للمفعول بالمصدر الآتي على وزن فاعلة، لأن الفتح يتعلق بأول أجزاء الفعل، ففيه يظهر مبدأ المصدر.

وإما على اعتبار الفاتحة اسم فاعل، ثم جعلت اسما لأول الشيء؛ إذ بذلك الأول يتعلق الفتح بالمجموع فهو كالباعث على الفتح، فالأصل فاتح الكتاب، وأدخلت عليه هاء التأنيث دلالة على النقل من الوصفية إلى الاسمية، أي إلى معاملة الصفة معاملة الاسم في

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١: ٧٩).

(٢) أخرجه: البخاري (٢٣٦/١)(٧٢٣)، ومسلم (٢٩٥/١)(٣٩٤).

(٣) أخرجه: مسلم (٥٥٤/١)(٨٠٦).

الدلالة على ذات معينة لا على ذي وصف، مثل الغائبة في قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ النمل: ٧٥)) [١].

وفي سبب التسمية بفاتحة الكتاب أقوال:

القول الأول: للافتتاح بها قراءة وكتابة، فهي فواتح لما يتلوها من سور القرآن في الكتابة والقراءة.

وهذا اختيار أبي عبيد، والطبري، والقرطبي، والبغوي، وغيرهم[٢].

القول الثاني: أنه يفتتح بها الصلاة [٣].

القول الثالث: أنها أول سورة نزلت، فكانت فاتحة سور القرآن نزولا.

فعن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل ﷺ:((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا برز سمع مناديا يناديه: يا محمد، فإذا سمع الصوت انطلق هاربا، فقال له ورقة بن نوفل: إذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك. قال: فلما برز سمع النداء: يا محمد، فقال: لبيك، قال: قل: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمد رسول الله، ثم قال: قل: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ حتى فرغ من فاتحة الكتاب))[٤].

فظاهر هذا الأثر أنها من أول ما نزلت، لكنه لا يصح، وقد ضعفه جمع من أهل العلم[٥] ثم على فرض صحته؛ فيجاب عنه بجوابين:

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (١: ١٣١).

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيد (١: ٢٠)، جامع البيان للطبري (١: ٧٤)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١: ١١١)، معالم التنزيل للبغوي (١: ٢٣).

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١: ١٥).

(٤) أخرجه: البيهقي في ((دلائل النبوة))(٢: ١٥٨)، والواحدي في ((أسباب النزول))(٢٤).

(٥) قال البيهقي: هذا منقطع، وقال ابن كثير: هو مرسل، وفيه غرابة وهو كون الفاتحة أول ما نزل.
وقال ابن حجر: هو مرسل، ورجاله ثقات.
انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٣: ٩)، العجاب لابن حجر (١: ١٥٥)، الإتقان للسيوطي (١: ٧٩).

١- ليس فيه دلالة صريحة أن الفاتحة أول ما نزل، بل غاية ما فيه أنها من أوائل ما نزل بمكة.

٢- احتمال وقوع ذلك بعد نزول " أقرأ ".

ولهذا قال البيهقي- رحمه الله-:((وإن كان محفوظا – يعني أثر أبي ميسرة – فيحتمل أن يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه "اقرأ باسم ربك "، و "يأيها المدثر"، والله أعلم)) [١].

القول الرابع: لأنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ.

وهذا القول ضعيف من وجهين:

١- لا دليل على ذلك، قال المرسي- رحمه الله- :((يحتاج إلى نقل)) [٢].

٢- أن الاعتبار بأولية النزول ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم منجما، لا باعتبار ما في اللوح المحفوظ، فهذا لا علم لنا به.

القول الخامس: لأنها فاتحة كل كتاب، فمن كتب كتابا بدأ بالحمد.

وهذا القول بعيد، فقد ردَّه المرسيُّ- رحمه الله- بعد حكايته من وجهين:

الأول: أن الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط، لا جميع السورة.

الثاني: أن المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتب [٣].

الاسم الثاني: السبع المثاني: ذكر هذه التسمية من المفسرين: النحاس، والثعلبي، وابن الجوزي، وابن عطية، والبغوي، والزمخشري، والرازي، والسمعاني، والقرطبي، والبيضاوي، والخازن، وابن كثير، وابن عادل، والبقاعي، وأبو حيان، والألوسي، والزركشي [١].

ومما يدل على نكارته حديث عائشة في " الصحيحين " المشهور في أول ما نزل.

(١) دلائل النبوة للبيهقي (٢: ١٥٩).

(٢) الإتقان للسيوطي (٢: ٣٤٩)، والمرسي: هو محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسي أبو عبد الله النحوي، قال عنه السيوطي:((عالم فاضل خيِّر نحوي لغوي متكلم مناظر)) طبقات المفسرين (ص/٩٢).

(٣) انظر: الإتقان للسيوطي (٢: ٣٤٩).

الاسم الثالث: القرآن العظيم. ذكر هذه التسمية من المفسرين: النحاس، والقرطبي، وابن كثير، والألوسي[٢].

الاسم الرابع: أم القرآن. ذكر هذه التسمية من المفسرين: النحاس، والماوردي، والزمخشري، وابن الجوزي، والسمعاني، والبيضاوي، ابن جزي، والخازن، وابن كثير، والبغوي، وابن عطية، وابن عادل، وأبو حيان، والزركشي، والبقاعي، والألوسي [٣].

الاسم الخامس: أم الكتاب. ذكر هذه التسمية من المفسرين: الثعلبي، وابن الجوزي، والبغوي، ابن عطية، وابن كثير، وأبو حيان، والزركشي، والألوسي [٤].

وهذه الأسماء الثلاثة ثابتة بأدلة وهي :

---

(١) معاني القرآن للنحاس(٤: ٣٨)، الكشف والبيان للثعلبي (١: ٨٩)، زاد المسير لابن الجوزي (١: ١٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (١: ٦٢) ، معالم التنزيل للبغوي (١: ١١)، الكشاف للزمخشري (٢: ٣١٩)، مفاتيح الغيب للرازي (١: ١٤٦)، تفسير السمعاني (١: ٣١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١: ٨٠)، أنوار التنزيل للبيضاوي (١: ٥)، لباب التأويل (١: ١٥)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤: ١٩٦٦)، اللباب لابن عادل (١: ١٦١)، نظم الدرر للبقاعي (١: ٤٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٥: ٤٥٢)، البرهان للزركشي (١: ٢٧٠)، روح المعاني للألوسي (١: ٤٠).

(٢) معاني القرآن للنحاس(٤: ٣٨)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١: ٨٠)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤: ١٩٦٦)، روح المعاني للألوسي (١: ٤٠).

(٣) معاني القرآن للنحاس (٤: ٣٨)، النكت والعيون للماوردي (٤٥/١)، زاد المسير لابن الجوزي (١: ١٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (١: ٦٢) ، معالم التنزيل للبغوي (١: ١١)، الكشاف للزمخشري (٢: ٣١٩)، تفسير السمعاني (١: ٣١)، أنوار التنزيل للبيضاوي (١: ٥)، تفسير ابن جزي (٨/١)، لباب التأويل (١: ١٥)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤: ١٩٦٦)، اللباب لابن عادل (١: ١٦١)، نظم الدرر للبقاعي (١: ٤٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٥: ٤٥٢)، البرهان للزركشي (١: ٢٧٠)، روح المعاني للألوسي (١: ٤٠).

(٤) الكشف والبيان للثعلبي (١: ٨٩)، زاد المسير لابن الجوزي (١: ١٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (١: ٦٢) ، معالم التنزيل للبغوي (١: ١١)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤: ١٩٦٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٥: ٤٥٢)، البرهان للزركشي (١: ٢٧٠)، روح المعاني للألوسي (١: ٤٠).

١- قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ الحجر: ٨٧ قال الطبري رحمه الله:((وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: عني بالسبع المثاني اللواتي هن آيات أم الكتاب، لصحة الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)) [(١)]، وهو الحديث الآتي.

٢- عن أبي سعيد بن المعلى ﷺ قال:((مر بي النبي ﷺ وأنا أصلي فدعاني، فلم آته حتى صليت، ثم أتيت، فقال: ما منعك أن تأتي؟ فقلت: كنت أصلي، فقال: ألم يقل الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ الأنفال: ٢٤. ثم قال: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد. فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد، فذكرته، فقال: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الفاتحة: ٢ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته)) [(٢)].

٣- عن عبادة بن الصامت ﷺ مرفوعا:((لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن)) [(٣)].

٤- وعن أبي هريرة ﷺ مرفوعا:((الحمد لله رب العالمين أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني)) [(٤)].

وأما سبب هذا التسميات:

فأم الكتاب، وأم القرآن اختلف المفسرون فيهما على أقوال:

الأول: أنها سميت بذلك لتصدرها وتقدمها.

قال الطبري -رحمه الله-:((لتقدمها على سائر سور القرآن غيرها، وتأخر ما سواها خلفها في القراءة والكتابة)) [(١)].

---

(١) جامع البيان للطبري (١٤: ١٠٧).

(٢) أخرجه: البخاري (٤/١٦٢٣)(٤٢٠٤).

(٣) أخرجه: مسلم (١/٢٩٦)(٣٩٤).

(٤) أحمد (٢: ٥٩٢)، أبو داود (٢/١٤٩)(١٤٥٧)، والترمذي (٥/٢٩٧)(٣١٣٧) بسند صحيح.

قال القاضي عياض –رحمه الله–:((ومعنى تسميتها أم القرآن: أي أصله، كما قيل لمكة: أم القرى)) [٢].

قال البيضاوي –رحمه الله–:((وتسمى أم القرآن لأنها مفتتحه ومبدؤه، فكأنها أصله ومنشؤه، ولذلك تسمى أساسا)) [٣].

الثاني: لكونها اشتملت على مقاصده وأهدافه.

قال شيخ الإسلام –رحمه الله–: ((ولهذا قال من قال من السلف: إن الله جمع الكتب المنزلة في القرآن، وجمع علم القرآن في المفصل، وجمع علم المفصل في فاتحة الكتاب، وجمع علم فاتحة الكتاب في قوله:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾)) [٤].

(١) جامع البيان للطبري (١: ١٦٨).

(٢) إكمال المعلم لعياض (٢: ١٤٩).

(٣) أنوار التنزيل للبيضاوي (١: ٥)، وانظر: شرح السنة للبغوي (٤: ٤٤٥).

(٤) الفتاوى لابن تيمية (١٩: ١٥٥، ٢٣٢).

قال ابن حجر –رحمه الله–: ((وقيل: سميت أم القرآن: لاشتمالها على المعاني التي في القرآن، من الثناء على الله تعالى والتعبد بالأمر، والنهي والوعد والوعيد، وعلى ما فيها من ذكر الذات والصفات والفعل واشتمالها على ذكر المبدأ والمعاد والمعاش)) [١].

قال القرطبي – رحمه الله –:((سميت الفاتحة: أم القرآن؛ لما تضمنته من جمل معاني القرآن))[٢].

وهذان القولان أقرب ما قيل.

الثالث: أنها مُحْكَمَة المحكمات.

الرابع: أنها أفضل السور.

الخامس: لأنها مفزع أهل الإيمان .

السادس: لأن حرمتها كحرمة القرآن كله [٣].

أما السبع المثاني، فأصل كلمة المثاني من ثَنَى الشيءَ ثَنْياً ردَّ بعضه على بعض، قال ابن منظور– رحمه الله– :((وقوله عز وجل﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ **الحجر:** ٨٧ المثاني من القرآن ما ثُنِّيَ مرة بعد مرة، وقيل: فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات، قيل: لها مَثَانٍ لأَنها يُثْنى بها في كل ركعة من ركعات الصلاة، وتعاد في كل ركعة.

قال أَبو الهيثم– رحمه الله–: سميت آيات الحمد مثاني، واحدتها مَثْناة وهي سبع آيات، وقال ثعلب– رحمه الله–: لأَنها تثنى مع كل سورة)) [٤].

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٨: ١٥٦).

(٢) المفهم للقرطبي (١: ١٥٢).

(٣) الإتقان للسيوطي (٢: ٣٥٢).

(٤) لسان العرب لابن منظور (١٤: ١١٥).

فهي إما من التثنية لأنها تثنى بسورة أخرى، أو المراد التكرير بمعنى أنها تقرأ في كل ركعة [(١)]، وقد وصف القرآن بأنه مثاني، فقال تعالى﴿ مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ الزمر: ٢٣.

فالقرآن يكرر ويثنى، فلا تمله الأسماع، ولا يخلق من كثرة الترداد، بخلاف كلام البشر.

والمراد بآية الحجر ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي ﴾ الحجر: ٨٧–كما تقدم – الفاتحة.

فوجه تسميتها بالسبع، فلأن آياتها سبع آيات عند عامة أهل العلم[(٢)]، وهذه هو الأقرب.

وقيل: سبعة آداب في كل آية أدب[(٣)].

وقيل: لأنها سبع آيات، كل آية تعدل قراءتها قراءة سُبُع من القرآن، فكأنه قرأ القرآن كله[(٤)].

ووجه أنها مثان هو ما تقدم، فهي إما أنها تثنى بسورة أخرى، أو تكرر في كل ركعة، وهذا هو الأقرب.

وقيل: لأنها نزلت مرتين بمكة ثم بالمدينة، وبه قال الحسين بن الفضل– رحمه الله– [(٥)].

وهذا القول ضعيف لا دليل عليه.

وقيل: لأنها قسمت قسمين ثناء ودعاء [(٦)].

---

(١) جامع البيان للطبري (١: ٧٥)، النكت والعيون للماوردي (١: ٤٦)، الكشاف الزمخشري (١: ٤)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١: ١١٢)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢: ٨٦٣).

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١: ٨١).

(٣) الإتقان للسيوطي (١: ١٦٩)، روح المعاني للألوسي (١: ٣٨).

(٤) مفاتيح الغيب للرازي (١: ١٤٦).

(٥) زاد المسير لابن الجوزي (٤: ٤١٤)،مفاتيح الغيب للرازي (١: ١٤٦)،إرشاد العقل السليم لأبي السعود (١: ٨) روح المعاني للألوسي (١: ٣٨).

(٦)مفاتيح الغيب للرازي (١٩: ١٦٤)، روح المعاني للألوسي (١: ١٣٨).

وأما تسميتها بالقرآن العظيم فهي لاشتمالها لمقاصد القرآن والكتب السابقة كما تقدم قال القرطبي –رحمه الله–: ((سميت بذلك لتضمنها جميع علوم القرآن، وذلك أنها تشتمل على الثناء على الله –عز وجل– بأوصاف كماله وجلاله، وعلى الأمر بالعبادات والإخلاص فيها، والاعتراف بالعجز عن القيام بشيء منها إلا بإعانته تعالى، وعلى الابتهال إليه في الهداية إلى الصراط المستقيم، وكفاية أحوال الناكثين، وعلى بيانه عاقبة الجاحدين))[1].

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١: ١١٢).

المبحث الثاني

الأسماء التي أطلقها الصحابة والتابعون

الاسم السادس: الأساس أو أساس القرآن. روى عن ابن عباس رضي الله عنهما[١].

وممن ذكرها من المفسرين: الثعلبي، والرازي، والقرطبي، وابن عادل، والبقاعي، وأبو حيان، والألوسي، والزركشي [٢].

وسبب التسمية لاشتمالها على أصول الدين [٣].قال السيوطي– رحمه الله–:((تسمى سورة الأساس لاشتمالها على توحيد الله، وهو أساس الدين))[٤].

الاسم السابع: الحمد. جاءت هذه التسمية عن أبي هريرة –رضي الله عنه – ، وقد ذكرها طائفة من المفسرين: الزجاج، والثعلبي، والبغوي، والرازي، وابن عطية، والقرطبي، وابن كثير، وأبو حيان، والبقاعي، والزركشي، والألوسي [٥].

---

(١) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١: ١٢٨). وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١: ١٥)، والدر المنثور للسيوطي (١: ١٢).

(٢) الكشف والبيان للثعلبي (١: ٨٩)، معالم التنزيل للبغوي (١: ١١)، مفاتيح الغيب للرازي (١: ١٤٧)، اللباب لابن عادل (١: ١٦١)، نظم الدرر للبقاعي (١: ٤٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٥: ٤٥٢)، البرهان للزركشي (١: ٢٧٠)، روح المعاني للألوسي (١: ٤٠).

(٣) الكشاف للزمخشري (٤: ٨١٩).

(٤) معترك الأقران للسيوطي (٣: ٢٠٠).

(٥) معاني القرآن للزجاج (٤٥/١)، الكشف والبيان للثعلبي (١: ٨٩)، المحرر الوجيز لابن عطية (١: ٦٢) ، معالم التنزيل للبغوي (١: ١١)، مفاتيح الغيب للرازي (١: ١٤٤)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١: ٨٠)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤: ١٩٦٦)، اللباب لابن عادل (١: ١٦١)، نظم الدرر للبقاعي (١: ٤٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٥: ٤٥٢)، البرهان للزركشي (١: ٢٧٠)، روح المعاني للألوسي (١: ٤٠).

فعن أبي هريرة ﷺ قال:((إذا قرأتم ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، فاقرءوا: بسم الله الرحمن الرحيم، إنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، وبسم الله الرحمن الرحيم إحداها)) [١] .والحديث لا يثبت مرفوعا، بل موقوفا على أبي هريرة –رضي الله عنه–.

ووجه التسمية: ذكر الحمد في أولها؛ فغلب عليها هذا الاسم جريا على عادة العرب.

والأقرب أن الحديث ليس فيه دلالة على هذه التسمية من وجهين:

١– أن الحديث جاء بلفظ بداية السورة ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ لبيانها لا لتسميتها، وهذا كما قالت عائشة –رضي الله عنها–:((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بـ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾..))[٢].

٢– أن الحديث لبيان قراءة آية قبل آية، وهي قراءة البسملة قبل ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، ولهذا جاء الحديث بلفظ الآية، ولم يسق للتسمية.

قال أنس بن مالك –رضي الله عنه–:((صليت خلف النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فكانوا يستفتحون بـ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة، ولا في آخرها))[٣].

الاسم الثامن : الكافية.

سماها بذلك عبد الله بن يحيى بن أبي كثير– رحمه الله–.

ذكر هذه التسمية من المفسرين: الثعلبي، والرازي، والقرطبي، والبيضاوي، والخازن،، والنسفي، والزركشي، والسيوطي، والألوسي [١].

---

(١) أخرجه: الدارقطني (١: ٣١٢)، والبيهقي (٢: ٤٥)، والحديث جاء موقوفا ومرفوعا وصوب الدارقطني في" العلل " (٨: ١٤٩) وقفه وهو الصحيح.

(٢) أخرجه: مسلم (١: ٣٥٧)(٤٩٨).

(٣) أخرجه: مسلم (١: ٢٩٩)(٣٩٩).

فعن عفيف بن سالم، قال:((سألت عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن قراءة الفاتحة خلف الإمام، فقال: عن الكافية تسأل؟ قلت: وما الكافية؟ قال: أما علمت أنها تكفي عن سواها، ولا يكفي سواها عنها! إياك أن تصلي إلا بها)) [٢].

وسميت بذلك –كما تقدم – لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها، ولا يكفي عنها غيرها.

فهي أُخذت من كون قراءتها ركن لا يجزئ غيرها عنها .

الاسم التاسع: الوافية.

سماها بذلك ابن عيينة –رحمه الله– [٣].

ذكر هذه التسمية من المفسرين:الثعلبي، الزمخشري، الرازي، القرطبي، الخازن، وأبي السعود، وابن عادل، والبيضاوي، والزركشي، والألوسي [٤].

فهي تسمية اجتهادية لم تثبت بالنص.

واختلف في سبب التسمية:

الأول: سميت بذلك لأنها لا تقسم في القراءة في الصلاة كما يقسم غيرها من السور[٥].

قال الثعلبي –رحمه الله–:((لأنها لا تُنصف ولا تحتمل الاجتزاء، إلا أن كل سورة من سور القرآن لو قرئ نصفها في ركعة، والنصف الآخر في ركعة كان جائزا، ولو نصفت الفاتحة وقرئت في ركعتين كان غير جائز))[٦].

الثاني: لأن شملت مقاصد القرآن.

---

(١) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (١: ١٢٨)، مفاتيح الغيب للرازي (١: ١٤٦)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١: ١١٣)، أنوار التنزيل للبيضاوي (١: ٥)، ولباب التأويل للخازن (١: ١٥)، مدارك التنزيل للنسفي (١: ٣)، الدر المنثور للسيوطي (١: ١٢)، والبرهان للزركشي (١: ٢٧٠).

(٢) أخرجه: الثعلبي في ((الكشف والبيان)) (١: ١٢٨).

(٣) الكشف والبيان للثعلبي (١: ١٢٧).

(٤) الكشاف للزمخشري (١: ٤)، مفاتيح الغيب للرازي (١: ١٤٦)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١: ١١٣)، ولباب التأويل للخازن (١: ١٥)، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود (١: ٨).

(٥) لباب التأويل للخازن (١: ١٥).

(٦) الكشف والبيان للثعلبي (١: ١٢٧).

قال ابن عادل الحنبلي –رحمه الله–:((لأن المقصود من كل القرآن تقدير أمور أربعة: الإلهيات، والمعاد، والنبوات، وإثبات القضاء والقدر لله تعالى، فقوله:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ يدل على الإلهيات، وقوله:﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ يدل على المعاد، وقوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ يدل على نفي الجبر، والقدرة على إثبات أن الكل بقضاء الله وقدره.

وقوله: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ إلى آخرها يدل أيضا على إثبات قضاء الله وقدره، وعلى النبوات..))[١].

وقيل: لأنها تجب قراءتها كلها، ولا يجزئ بعضها في الصلاة [٢].

وقيل: لأنها جمعت ما لله والعبد [٣].

---

(١) اللباب لابن عادل (١: ١٦٢).

(٢) غرائب القرآن للنيسابوري (١: ٨٣).

(٣) معترك الأقران للسيوطي (٣: ١٩٦).

المبحث الثالث

الأسماء التي أطلقها المفسرون

العاشر : الصلاة:

ذكر هذه التسمية ذكرها بعضهم في التسميات الواردة في السنة ، وقد ذكرها عدد من المفسرين منهم : الثعلبي، والزمخشري، والرازي، والبيضاوي، وابن كثير، وابن عادل، والبقاعي، وأبو حيان، الزركشي [١].

جاء ذلك في أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تعالى:((قسمت الصلاة بين وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، وإذا قال:﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ قال: مجدني عبدي (وقال مرة: فوض إلى عبدي)، فإذا قال: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال:﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ قال هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل))[٢].

قال النووي –رحمه الله–: ((قال العلماء: المراد بالصلاة هنا الفاتحة، سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها، كقوله صلى الله عليه وسلم:((الحج عرفة))،ففيه دليل على وجوبها بعينها في الصلاة)) [٣].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبي (١: ٨٩)، الكشاف للزمخشري (٢: ٣١٩)، مفاتيح الغيب للرازي (١: ١٤٧)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤: ١٩٦٦)، اللباب لابن عادل (١: ١٦١)، نظم الدرر للبقاعي (١: ٤٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٥: ٤٥٢)، البرهان للزركشي (١: ٢٧٠).

(٢) مسلم (٢٩٦/١)(٣٩٥).

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي (٤: ١٠٣). وانظر: المفهم للقرطبي (٢: ٨٩)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١: ٢٧). وأما حديث " الحج عرفة " فأخرجه الترمذي (٣: ٢٢٨)(٨٨٩) عن عبد الرحمن بن يعمر ،

ويحتمل أن (الصلاة) في قوله: ((قسمت الصلاة)) أنها القراءة.

قال ابن الجوزي– رحمه الله–:((قوله: ((قسمت الصلاة بيني وبين عبدي)) يريد بالصلاة القراءة ،ولهذا فسره بقوله: ((فإذا قال العبد: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾))..)) [١].

قال ابن عبد البر– رحمه الله–:((فإن قيل: كيف تكون قسمت الصلاة عبارة عن السورة، وهو يقول قسمت الصلاة، ولم يقل قسمت السورة؟

قيل: معلوم أن السورة القراءة، وقد يعبر عن الصلاة بالقراءة كما قال: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ الإسراء: ٧٨ ، أي قراءة صلاة الفجر)) [٢].

ووجه تسميتها بذلك لسنيتها المتأكدة، أو وجوبها، أو ركنيتها في الصلاة.

قال الزمخشري– رحمه الله–:((سورة الصلاة؛ لأنها تكون فاضلة أو مجزئه بقراءتها فيها))[٣].

فالصواب فيها أنها تسمية من المفسرين فلم يثبت أنها موقوفة بنص صريح .

الاسم الحادي عشر: الرقية.

ذكر هذه التسمية من المفسرين: القرطبي، وابن كثير، وابن عادل، وغيرهم [٤].

لحديث أبي سعيد الخدري ﷺ:((أن ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في سفر، فمروا بحي من أحياء العرب، فاستضافوهم، فلم يضيفوهم، فقالوا لهم: هل فيكم راق؟

بسند صحيح . وانظر : الكشاف للزمخشري (١: ٤)، تفسير النسفي (١: ٣)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١: ١٥)، فتح القدير للشوكاني (١: ٢٤).

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي (١: ١٠٤٠).

(٢) التمهيد لابن عبد البر (٢٠: ٢٠١– ٢٠٢).

(٣) الكشاف للزمخشري (١: ٤).

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١: ١١٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١: ١٥)، اللباب لابن عادل (١٦٣/١)، والإتقان للسيوطي (٣٥٤/٢).

فإن سيد الحي لديغ أو مصاب، فقال رجل منهم: نعم، فأتاه، فرقاه بفاتحة الكتاب، فبرأ الرجل، فأعطي قطيعا من غنم، فأبى أن يقبلها، وقال: حتى أذكر ذلك للنبي ﷺ، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فقال: يا رسول الله والله ما رقيت إلا بفاتحة الكتاب، فتبسم وقال: وما أدراك أنها رقية؟ ثم قال: خذوا منهم، واضربوا لي بسهم معكم)) [١].

وهذه الإطلاق أخذها بعض المفسرين من معنى الحديث وقصته، مع كون الرقية لم تختص بالفاتحة بل ثبت الرقية بسور آيات أخرى .

الاسم الثاني عشر: فاتحة القرآن.

وبهذا سماها المرسيُّ – رحمه الله– [٢]، وقد وردت أحاديث في هذه التسمية :

١- عن أبي هريرة ﷺ:((أن النبي ﷺ كان إذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح ببسم الله الرحمن الرحيم، قال أبو هريرة: هي آية من كتاب الله، اقرؤوا إن شئتم فاتحة القرآن، فإنها الآية السابعة)) [٣].

٢- عن علي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر رضي الله عنهما:((أنهما سمعا رسول الله ﷺ يجهر في المكتوبات ببسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة القرآن))[٤].

٣- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه ﷺ قال:((إني لجالس عند النبي ﷺ إذ جاءه أعرابي، فقال: إن لي أخا وجعا، فقال: وما وجع أخيك ؟ قال: به لَمَمٌ، قال: اذهب فأتني به، قال: فسمعته عوذه بفاتحة القرآن،

---

(١) أخرجه: رواه البخاري (٢/٧٩٥)(٢١٥٦)، ومسلم (٤/١٧٢٧)(٢٢٠١).

(٢) انظر: الإتقان للسيوطي (٢: ٣٥٠) حكاه عن المرسيّ.

(٣) أخرجه: البيهقي (٢: ٤٧) بسند ضعيف، وقد رواه الدارقطني (١: ٣٠٦) (١٧) بلفظ ((فاتحة الكتاب)).

(٤) أخرجه: الدارقطني (٢: ٤٩)(٢٥) بسند ضعيف.

وأربع آيات من أول البقرة...، الحديث)) [١].

الاسم الثالث والرابع عشر: الشفاء والشافية.

ذكر هذه التسمية من المفسرين: الثعلبي، والزمخشري، والرازي، والقرطبي، والبيضاوي، وابن جزي،، وابن عادل ، والزركشي، والألوسي [٢].

وهذه التسمية جاءت استنباطا من أحاديث عدة، منها:

ما جاء عن جابر ﷺ مرفوعا:((ألا أخبرك بخير سورة نزلت في القرآن؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: فاتحة الكتاب فيها شفاء من كل داء)) [٣].

وفي حديث أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعا:((فاتحة الكتاب شفاء من السم))[٤].

وعن عبد الملك بن عمير مرسلا:((فاتحة الكتاب شفاء من كل داء))[٥].

لكن هذه فالأحاديث لا تثبت، وإن كان هذا الوصف صحيحا ، فالفاتحة وكل القرآن شفاء .

وسبب التسمية ظاهر فالقرآن شفاء كما وصفه الله عز وجل، والفاتحة أعظم سورة في القرآن، فهي شفاء معنوي وحسي.

الاسم الرابع عشر: المناجاة.

ذكر هذه التسمية من المفسرين: أبو حيان، والسيوطي، والألوسي [١].

([١]) أخرجه: الطبراني في ((الدعاء)) (٢: ١٢٢٩-١٢٢٣٠) (١٠٨٠) بإسناد ضعيف، قال الهيثمي:((وفيه أبو جناب – الكلبي – وهو ضعيف لكثرة تدليسه، وقد وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح)). انظر: مجمع الزوائد (٥: ١١٥).

([٢]) الكشف والبيان للثعلبي (١: ١١٢٨)، الكشاف للزمخشري (١: ٤)، مفاتيح الغيب للرازي (١:١٤٧)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١: ١١٢)،وتفسير ابن جزي (١: ٣٢)، أنوار التنزيل للبيضاوي (١: ٥)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١: ١٥)، اللباب لابن عادل (١: ١٦١)، البرهان للزركشي (١: ٢٧٠)، الاتقان للسيوطي (١: ١٧٠)، مدارك التنزيل للنسفي (١: ٣) .

([٣]) أخرجه: البيهقي في ((شعب الإيمان))(٢/٤٤٩) بسند ضعيف.

([٤]) أخرجه: سعيد بن منصور (٢:٥٣٥)، والبيهقي في ((شعب الإيمان))(٢: ٤٥٠) بسند ضعيف.

([٥]) رواه الدارمي (٢/٥٣٨)(٣٣٧٠)، والبيهقي في " شعب الإيمان " (٢: ٤٥٠).

قال السيوطي –رحمه الله–:((لأن العبد يناجي فيها ربه بقوله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾))[٢].

الاسم الخامس عشر: الشكر.

ذكر هذه التسمية من المفسرين: الرازي، والبيضاوي، وابن عادل، والبقاعي، وأبو السعود، والألوسي، والسيوطي [٣].

قال الرازي –رحمه الله–:((وذلك لأنها ثناء على الله بالفضل والكرم والإحسان))[٤].

الاسم السادس عشر: النور.

ذكر هذه التسمية من المفسرين: أبو حيان، والسيوطي، والألوسي [٥].

وذكر الألوسي –رحمه الله– في سبب تسميتها النور ثلاثة أمور [٦]:

١– لظهورها بكثرة استعمالها.

٢– لتنويرها القلوب لجلالة قدرها.

٣– لما اشتملت عليه من المعاني.

الاسم السابع عشر : الكنز .

ذكر هذه التسمية من المفسرين: الزمخشري، والبيضاوي، والبقاعي، والزركشي، والسيوطي وغيرهم [١].

---

(١) الإتقان للسيوطي (٢: ٣٥٥)، وروح المعاني (١: ٤٠).

(٢) الإتقان للسيوطي (٢: ٣٥٥).

(٣) انظر: مفاتيح الغيب (١: ١٤٧)، أنوار التنزيل للبيضاوي (١: ٥)، اللباب لابن عادل (١: ١٦٢)، نظم الدرر (٤٧/١)، وإرشاد العقل السليم (١: ٨)، وروح المعاني للألوسي (١: ٤٠)، والإتقان للسيوطي (٢: ٣٥٤)

(٤) مفاتيح الغيب (١: ١٤٧).

(٥) الإتقان للسيوطي (٢: ٣٥٤)، وروح المعاني للألوسي (١: ٤٠).

(٦) روح المعاني للألوسي (١: ٤٠).

واحتج السيوطي لذلك بحديث أنس ﷺ مرفوعا بلفظ:((إن الله أعطاني فيما منَّ به عليَّ فاتحة الكتاب، وهي من كنوز عرشي))[٢].

وهذه التسمية اجتهادية، فليس هذا من الأسماء لوجهين:

الأول: غاية ما في الحديث إثبات فضل ومنزلة لهذه السورة.

الثاني: أن هذه الفضل ثبت لغير الفاتحة، كسورة الكوثر وآية الكرسي[٣].

الاسم الثامن عشر: تعليم المسألة.

ذكر هذه التسمية من المفسرين: الثعلبي، وأبو حيان، والبيضاوي، والسيوطي، وأبو السعود، والألوسي [٤].

قال المرسيِّ –رحمه الله–:((لأن فيها آداب السؤال؛ لأنها بدئت بالثناء قبله))[٥].

الاسم التاسع عشر: التفويض.

ذكر هذه التسمية من المفسرين: أبو حيان، والسيوطي، والشربيني، والألوسي[٦].

---

(١) الكشاف للزمخشري (١: ٤)، أنوار التنزيل للبيضاوي (١: ٥)، نظم الدرر للبقاعي (١: ٤٧)، البرهان للزركشي (٢٧/١)، الإتقان للسيوطي (٢: ٣٥٤).

(٢) أخرجه: البيهقي في ((شعب الإيمان)) (٢: ٤٤٨) (٢٣٦٣) وسنده ضعيف، لكن له شواهد يتقوى بها منها: حديث أبي أمامة موقوفا:((أربع آيات نزلت من كنز العرش، لم ينزل منه شيء غيرهنَّ: أم الكتاب، وآية الكرسي، وخاتمة سورة البقرة، والكوثر)) أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٨: ٢٣٥)(٧٩٢٠) بسند جيد.

(٣) انظر الحاشية السابقة.

(٤) الكشف والبيان للثعلبي (١: ١٢٩)، أنوار التنزيل للبيضاوي (١: ٥)، البحر المحيط لأبي حيان (١: ١٥٣)، والإتقان للسيوطي (٢: ٣٥٥)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (١: ٩)، روح المعاني للألوسي (١: ٤٠)

(٥) الإتقان للسيوطي (٢: ٣٥٥).

(٦) البحر المحيط لأبي حيان (١: ١٥٣)، والإتقان للسيوطي (٢: ٣٥٥)، السراج المنير للشربيني (١: ٤)، روح المعاني للألوسي (١: ٤٠).

قال الألوسي –رحمه الله–:((لأن العبد يناجي ربه بقوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾))[١].

الاسم العشرون: الثناء.

ذكر هذه التسمية من المفسرين: الفيرزو آبادي– رحمه الله– [٢].

ووجه التسمية ظاهر، فهذه السورة بدأت بالحمد والثناء على الله عز وجل.

الاسم الحادي والعشرون: الدعاء.

ذكر هذه التسمية من المفسرين: الرازي، والبيضاوي، وابن عادل، والبقاعي، والسيوطي، والألوسي [٣].

الاسم الثاني والعشرون: السؤال.

ذكر هذه التسمية من المفسرين: الرازي، وابن عال، والسيوطي، والألوسي[٤].

قال الرازي –رحمه الله–: ((ففي هذه السورة أيضا وقعت البداءة بالثناء عليه سبحانه وتعالى، وهو قوله:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ إلى قوله:﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾، ثم ذكر العبودية، وهو قوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾، وثم وقع الختم على طلب الهداية، وهو قوله تعالى:﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾، وهذا يدل على أن أكمل المطالب، وهو الهداية في الدين..)) [٥].

---

(١) روح المعاني للألوسي (١: ٤٠).

(٢) بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي (١: ١٢٩).

(٣) مفاتيح الغيب للرازي (١: ١٤٧)، والإتقان للسيوطي (٢: ٣٥٥)، وروح المعاني للألوسي (١: ٤٠)

(٤) مفاتيح الغيب (١: ١٤٧)، والإتقان للسيوطي (٢: ٣٥٥).

(٥) مفاتيح الغيب (١: ١٤٧).

الخاتمة

من خلال البحث والدراسة تبين لي النتائج الآتية:

١- أن الفاتحة أكثر سور القرآن تسمية ، فقد بلغت اثنتين وعشرين اسما ، وقد يتداخل بعضها في بعض ، فبعضهم عدَّ ((الشفاء والشافية)) ، و ((الأساس وأساس القرآن)) وغيرهما تسميتين.

٢- الأسماء الواردة في الأحاديث المرفوعة ستة، وهي: فاتحة الكتاب ((أو الفاتحة))، والسبع المثاني، والقرآن العظيم، وأم القرآن، وأم الكتاب، والصلاة.

٣- أن أكثر أسماء الفاتحة أطلقها المفسرون .

ملخص البحث

هذا البحث يعتني بجمع أسماء الفاتحة مع بيان سبب التسمية، وذلك لما تميز به هذه السورة من كثرة أسمائها وأوصافها.

وقد بلغت أكثر من اثنين وعشرين اسما، وهي على ثلاثة أقسام:

١- ما جاء مرفوعا.

٢- ما جاء موقوفا أو مقطوعا.

٣- ما جاء عن المفسرين.

وفي كل قسم بينت ما تحته من الأسماء، وسبب التسمية .

فهرس المصادر والمراجع

– الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة الطبع ١٤٢٦هـ.

– إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لمحمد بن محمد بن مصطفى المعروف بأبي السعود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

– أسباب نزول القرآن، لعلي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ

– إكمال المعلم بفوائد مسلم، لعياض بن موسى اليحصبي، دار الوفاء للطباعة والنشر مصر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

– البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ

– البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ثم الدمشقي، الناشر: دار الفكر ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م.

– البرهان في علوم القرآن، لمحمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة.

– بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادى، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

– التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٣هـ.

– تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر.

– تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء ابن كثير، تحقيق: د. محمد البنا، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، دار ابن حزم بيروت

– التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، سنة: ١٣٨٧ هـ

– الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

– جمال القراء وكمال الإقراء، لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي، تحقيق د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م

– جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جعفر الطبري، ت: عبدالله التركي، دار هجر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

– الدر المنثور في علوم الكتاب المكنون، عبد الرحمن بن الكمال السيوطي، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ

– دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ

– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الألوسي، تحقيق: علي عطية، دار الكتب العلمية بيروت، سنة الطبع ١٤١٥هـ.

– زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي الجوزي، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ.

– السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لمحمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، سنة: ١٢٨٥ هـ

– سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق عزت الدعاس، وعادل السيد، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ، دار الحديث بيروت.

– سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

–سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

– السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين البيهقي، دار المعرفة بيروت، سنة الطبع ١٤١٣هـ.

– السنن الكبرى، لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار البندري، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

– صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية استانبول تركيا.

– طبقات المفسرين، لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت ط الأولى، ١٤٠٣هـ.

– العجاب في بيان الأسباب، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

– غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ

– فتح الباري شرح صحيح الباري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث و المكتبة السلفية، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

– فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، مكتبة مصطفى البابي، الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ.

– الكتاب المنصف في الأحاديث والآثار، لعبدالله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: كمال الحوت، دار التاج بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لمحمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ

– لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة، الأولى ١٤١٥ هـ

– اللباب في علوم الكتاب، لعمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م

– لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

– مجموع الفتاوى، لابن تيمية أحمد بن عبد الحليم الحراني، جمع: عبد الرحمن بن قاسم، طباعة مجمع الملك فهد رحمه الله بالمدينة المنورة سنة ١٤٢٥هـ.

– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية، ت: المجلس العلمي بفاس ١٣٩٧هـ.

– مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م

– مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لعبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

– مسند الإمام أحمد، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة بمصر، ودار الراية للنشر الرياض.

– المصنف لعبد الرزاق، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ

– المعجم الكبير للطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية القاهرة.

– معترك الأقران في إعجاز القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

– المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، أحمد بن عمر القرطبي، ت:محي الدين ديب وجماعة، دار ابن كثير والكلم الطيب، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

– نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

– النكت والعيون، لعلي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت لبنان.